المصطلح النحوي الكوفي عند أبي الحسن الواحدي (ت٤٦٨هـ) في تفسيره الوسيط في تفسير الكتاب المجيد .

The Kufi Grammatical Term according to Abu Al-Hasan Al-Wahidi (468 AH) in his Interpretation (Al-Wasit fi Tafsir Al-Kitab Al-Majid)

Dr. Maytham Karim Kazem Al-Shaheen
Thiqar Education Directorate
E-mail:krymmythm882@gmail.com

Abstract:

This research is concerned with studying the Kufic grammatical terminology according to Abu Al-Hasan Al-Wahidi in his interpretation (Al-Wasit fi Al-Kitab Al-Majid), as the research appeared to combine grammatical terms from the Basri and Kufic schools alike. In fact, the Kufic terminology may dominate the Basri one in this interpretive blog, for example. (Preposition, subtraction, addition). The description of the term grammatical phenomenon was divided into three sections: the pairing of the Basri and Kufic terms, the Basri term only, and the Kufic term only. The resercher studied the Kufic research and reached the conclusion that he believed in the synonymy of some terms; Because most of them come from one source, Khalil Al-Farahidi, or he looked at the specificity of each term, regardless of whether it was Basri or Kufic.

Key word : The Term, Al Wahdy, Al Basry, Al koffya, The Grammatical.

المصطلح النحوي الكوفي عند أبي الحسن الواحدي (ت٤٦٨هـ) في تفسيره الوسيط في تفسير الكتاب المجيد

المدرس الدكتور ميثم كريم كاظم الشاهين
مديرية تربية ذي قار
E-mail:krymmythm882@gmail.com

الملخص:

يُعنى هذا البحث بدراسة المصطلح النحوي الكوفي عند أبي الحسن الواحدي في تفسيره (الوسيط في الكتاب المجيد)، إذ بدت للبحث مزاوجة المصنف للمصطلحات النحوية من المدرستين البصرية والكوفية على حد سواء مع غلبة البصري، وهو ما لم يمنع من أن يطغى المصطلح الكوفي على المصطلح البصري في هذه المدونة التفسيرية أحياناً، ومن ذلك مثلاً (الجر، الخفض، الإضافة)، وقد كان وصف مصطلح الظاهرة النحوية عنده على ثلاثة أقسام هي: المزاوجة بين المصطلحين البصري والكوفي، المصطلح البصري فقط، المصطلح الكوفي فقط، وقد درس البحث الكوفي منها وتوصل إلى نتيجة مفادها إيمانه بتعدد بعض المصطلحات؛ لأنّ مصدر أغلبها واحد هو الخليل الفراهيدي أو إنه قد نظر إلى خصوصية كل مصطلح بغض النظر عن إنه بصري أم كوفي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الواحدي، البصري، الكوفية، النحوية.

المصطلح النحوي الكوفي عند أبي الحسن الواحدي (ت٤٦٨هـ) في تفسيره الوسيط في تفسير الكتاب المجيد .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وبعد ...

الغالب على المصطلح النحوي في الدرس العربي بشكل عام مصطلحات المدرسة البصرية؛ لشيوعها وكثرة استعمالها واقترانها المتكرر على ألسنة الدارسين وفي ثنايا مؤلفاتهم وهيمنتها على الدرس النحوي، ويظهر ذلك جلياً في معظم كتب النحو واللغة والتفسير النحوي وغيرها، ومن هؤلاء عالم النحو والتفسير أبو الحسن الواحدي الذي ألفيناه كثير الاستعمال للمصطلحات البصرية في مؤلفاته ومنها (الوسيط)، فإذا جئنا إلى المصطلح النحوي عنده في ضوء تفسيره الوسيط فإننا نستطيع تقسيم مصادر مصطلحاته على قسمين: أحدهما: المصطلحات البصرية وهي الأكثر شيوعاً، والآخر: المصطلحات الكوفية: وتقع بعد المصطلحات البصرية من جهة ورودها في الوسيط، وهي قسمان: الأول: ما جاء مشتركاً جنباً إلى جنبٍ مع المصطلح البصري كـ (الجر والخفض والإضافة)، والثاني: ما جاء منفرداً عن المصطلح البصري، كـ (واو الصرف، المصدر)، وربما وقع الانفراد نتيجة عدم وجود ما يقابل ذلك المصطلح عند البصريين كـ(واو الصرف)؛ لذا ارتأيتُ دراسة المصطلح النحوي الكوفي في كتابه (الوسيط في تفسير كتاب الله المجيد)؛ لأن الواحدي قد اعتنى به عناية فائقة لافتة للنظر، ولعل ذلك متأتٍ من أنه قد آمن بأنها مصطلحات متعددة لظاهرة نحوية واحدة لكنّ كثرة استعمالها عند كل فريق جعلها شبه منسوبة إليه، أو إن في استعماله المصطلحين البصري والكوفي دلالة على عدم تحيزه إلى مدرسة من دون أخرى، مع ترجيح أنه قد آمن بترادف المصطلحات لسبب توثيقي مفاده انتساب مصطلحات المدرستين إلى الخليل في العين وما نقله عنه تلميذه سيبويه في الكتاب، وربما كان ذلك إيماناً منه بأن ورود كلا المصطلحين لظاهرة واحدة عند الخليل الفراهيدي دلالة على ترادفهما ولم يكن ناظراً إلى ما يُدّعى في نظرية تطور المصطلح القائلة بعدم استقراراه ونضوجه في عهد الخليل أو عهد بواكير ولادة النحو العربي على أيدي المتقدمين، لذلك ألفيناه كثير الاستعمال لمصطلحين أو أكثر للدلالة على مفهوم واحد أو ظاهرة نحوية واحدة بل قد يتجه اتجاه توحيد المصطلح الكوفي للدلالة على الظاهرة النحوية من دون مزاوجته مع المصطلح البصري، لذا وقع البحث على أربعة مباحث هي: المصطلحات الكوفية المقترنة مع المصطلح البصري مع غلبة المصطلح البصري، والمصطلحات الكوفية المقترنة مع المصطلح البصري مع غلبة المصطلح الكوفي، والمصطلحات الكوفية المقترنة مع المصطلح البصري من دون تغليب، والمصطلحات الكوفية المنفردة عن المصطلح البصري.

والذي دفعني إلى انتقاء (الوسيط) من بين (الوجيز، البسيط، الوسيط) هو أن هذا التفسير يقع في الترتيب ثالثاً فلا يحوي إلا ما يقصده المفسر ويتبناه من آراء لا يمكن القول بعدوله عنها بعد برهة من

الزمن ولاسيما إنه ذو باعٍ في علوم اللغة والتفسير من خلال تفسيريه المتقدمين (الوجيز والبسيط)، فكتابه (الوسيط) يمثل عصارة آرائه التفسيرية واللغوية والنحوية وغيرهن.

المبحث الأول : مصطلحات كوفية مقترنة مع المصطلح البصري مع غلبة البصري.

يذكر أبو الحسن الواحدي المصطلح البصري ملازماً لما يقابله في المدرسة الكوفية، أو يستعمل المصطلحين البصري والكوفي في وقت واحد معاً، أو يجعل المصطلح الكوفي مبيناً للمصطلح البصري وموضحاً له لما في الثاني من إشارة إلى دلالة أو وظيفية نحوية أو تركيبة أو زمنية، ومن ذلك .

العطف/ النسق : قال ابن يعيش متحدثاً عنهما: ((ويسمى عطفاً بحرف، ويسمى نسقاً، فالعطف من عبارات البصريين، والنسق من عبارات الكوفيين))[١]، ويمكن القول إنهما من المصطلحات النحوية المترادفة؛ لوردهما معاً عند متقدمي النحاة، أو بعض نحاة البصرة، جاء في كتاب العين: ((وثُمّ حرف من حروف النسق لا تشرك ما قبلها بما بعدها لكنها أنّها تبين الآخر من الأول))[٢]، وقال ابن السراج: ((واعلم: أنّ حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض فإن وجدت ذلك في كلام فقد أخرج أحدهما من حروف النسق، وذلك قولك: لم يقم عمرو ولا زيد، الواو نسق، و "لا" توكيد للنفي))[٣]، وقد ورد المصطلحان في تفسير الوسيط مع غلبة مصطلح العطف على النسق، إذ تردد كثيراً في ثنايا الكتاب[٤]، ومما ورد في توجيه قوله تعالى: **(يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت)[البقرة/ ١٨٢]**، إذ قال: ((موضع ما نصب عطفاً على السحر))[٥]، وقد سمى (الواو) حرف عطف في موارد عديدة منها في توجيه إحدى القراءات القرآنية عند قوله تعالى: **(ويقول الذين آمنوا أهولاء الذين أقسموا بالله)[المائدة/٥٣]**، إذ قال: ((وقرأ أهل الحجاز (يقول) بغير واو – استغناء عن حرف العطف، لملابسة هذه الآية بما قبلها))[٦]، وتحدث عن العطف بين الجمل الذي وردت فيه الواو للدلالة على الاشتراك بعد قوله تعالى: **(وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعين بالعين ...)[المائدة/ ٤٥]**، إذ قال الواحدي:((ومن رفع "العين"فإنه عطف جملة على جملة،ولم يجعل للاشتراك في الناصب كما جعله من نصب))[٧].

وقد عبر أبو الحسن الواحدي عن العطف في مورد واحد فقط بالمصطلح المنسوب إلى المدرسة الكوفية (النسق) في أثناء توجيه لفظة (وجناتٍ) من قوله تعالى:**(وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً ...)[الأنعام/ ٩٩]**، إذ قال: ((وقوله (وجنات من

أعناب) الوجه كسر التاء، لأنها في موضع نصب نسقاً على (خضراً) أي: فأخرجنا خضراً وجنات من أعناب))[٨]، والنسق مصطلح كوفي يقابل مصطلح العطف عند المدرسة البصرية[٩].

الفعل اللازم والفعل المتعدي/ الواقع وغير الواقع: جاء في العين: ((قال سيبويه: ((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك: ضربَ عبدُ اللهِ زيداً))[١٠]، فسيبويه كان قد استعمل مصطلح المتعدي، وقد سمى الفعل اللازم "باب الفاعل الذي لم يتعداه فعله إلى مفعول"، ويسمي الكوفيون الفعل المتعدي (المجاوز والواقع)[١١]، وسماه الفراء الفعل الواقع[١٢]، وقد جمع بعضهم بين المصطلحين معاً، إذ ورد عن أبي حيان في أثناء حديثه عن المتعدي قوله : ((يسمى الفعل متعدياً وواقعاً ومجاوزاً))[١٣]، وهو مع ذكر المصطلحين يذهب باتجاه ترجيح المصطلح المنسوب إلى مدرسة البصرة فيقول: ((... والمشهور تسميته متعدياً))[١٤].

وقد استعمل الواحدي كلا المصطلحين (اللازم والمتعدي) و (الواقع) في أثناء تفسيره قوله تعالى: **(مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب اللهُ بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون)[البقرة/١٧]**، إذ قال: ((و (استوقد) بمعنى أوقد، و (أضاء): يكون لازماً ومتعدياً، يقال: أضاء الشيء بنفسه وأضاء غيره، وأضاءت النار، وأضاءها غيرها، والذي في هذه الآية متعدٍ))[١٥].

واستعمل مصطلح (الواقع) للدلالة على الفعل المتعدي عند إعراب (ما) من الآية نفسها إذ قال: ((و"ما" في قوله (ما حوله) : منصوب بوقوع الإضاءة عليه))[١٦]، فكأنه في إعرابه قد نبه إلى دواعي استعمال مصطلح الواقع بأنه ذلك الفعل الذي يجاوز فاعله ويقع على مفعوله.

ويبدو لي أن كلا المصطلحين قد استعملا في المدرسة البصرية لذلك استعملها الواحدي، إذ كان سيبويه قد ذكر مصطلح غير الواقع في قوله: ((وتقول إذا حدثت بالحديث: إذن أظنه فاعلاً، وإذن أخالك كاذباً، وذلك أنك تخبر تلك الساعة في حال ظنٍ وخيلةٍ، فخرجت من باب أن وكي، لأن الفعل بعدهما غير واقع))[١٧].

المبحث الثاني: مصطلحات كوفية مقترنة مع المصطلح البصري مع غلبة المصطلح الكوفي:

استعمل أبو الحسن الواحدي العديد من المصطلحات الكوفية مع المصطلح البصري للدلالة على ظاهرة نحوية واحدة هي غلبة المصطلح الكوفي على البصري لهذه الظاهرة، وربما كان ذلك قائماً على إيمانه بترادف المصطلحات ولاسيما أنّ مصدرها واحد هو الخليل، ومن ذلك:

الزائد / الصلة : جاء مصطلح الصلة في كتاب العين لمدلولات متعددة منها (الحرف الزائد) ومن ذلك قوله: ((وقوله تعالى: (لا أقسم) بمعنى أقسم، ولا صلة))[١٨]، من المصطلحات التي تدل على مضمون

واحدهما (الزائد والصلة)، وقد ذكر النحاة أنّ مصطلح الزائد بصري والصلة كوفي[١٩]، وقد استعمل الواحدي كلا المصطلحين في تفسيره الوسيط، لكنه قد مال كثيراً إلى المصطلح الكوفي (الصلة)، إذ ذكره (عشر مرات) للدلالة على الحرف الزائد[٢٠]، منها في أثناء تفسيره قوله تعالى: **(ويكفّرَ عنكم من سيئاتكم)[البقرة/٢٧١]، إذ ذكر أنّ** (("**من**" **هاهنا: صلة للكلام ، يريد: جميع سيئاتكم**))[٢١]، فالصلة المقصود بها الزيادة، وهي مصطلح كثير الاستعمال في مدرسة الكوفة النحوية، بينما لم يجئ مصطلح الزيادة عنده إلا (ثلاث مرات) تقريباً، منها عند قوله تعالى: **(فلا أقسم بمواقع النجوم)[الواقعة/٧٥]**، إذ قال: (("فلا أقسم" "لا" زائدة والمعنى فأقسمُ))[٢٢].

واستعمال أبي الحسن الواحدي لمصطلحي الصلة والزائد في آنٍ واحد ربما احتمل تفسيرين:

أحدهما: إنهما مصطلحان بصريان في الأصل؛ ذلك أن مصطلح الصلة ليس كوفياً في الأصل، بل هو مصطلح بصري أيضاً، إذ ابتكره الخليل وورد استعماله في غير موضع من كتابه العين.

والتفسير الأخير يشير إلى ثلاث حقائق أساسية هي:

١- إنّ حجم الاشتراك في المصطلحات النحوية بين البصريين والكوفيين كان كبيراً.

٢- إنّ الخليل الفراهيدي كان أباً لكلتا المدرستين.

٣- غلبة النزعة البصرية على تفكير الواحدي النحوي هي ما دفعته إلى اختيار المصطلحين معاً .

الآخر : ربما كان الواحدي لا يرى فرقاً بين المصطلحين من حيث المعنى والدلالة والفائدة، فهي عنده مصطلحات مترادفة؛ لهذا واظب على استعمالهما معاً .

التمييز / التفسير: يقع مصطلح (التفسير) مساوياً للتميز عند البصريين، وقيل إنه من مختصات مصطلحات المدرسة الكوفية، والصحيح هو من المصطلحات المرادفة للتمييز، لكنه قد كثر دورانه واستعماله عند نحاة الكوفة؛ لوقوعه مفسراً لمبهم قبله؛ أو لأنهم أرادوا الانفراد بمصطلحاتهم عن المدرسة البصرية، ودليل أنه مصطلح مرادف وروده في الكتاب : ((وإن شئت قلت: لي ملء الدار رجلاً، وأنت تريد جميعاً، فيجوز ذلك، ويكون كمنزلته في كم وعشرين. وإن شئت قلت: رجالاً، فجاز في تفسيره الواحد والجميع))[٢٣]، وفي قوله تعالى: **(إنّ الذين كفروا وماتوا كفاراً فلن يُقبلَ من أحدهم ملء الأرضِ ذهباً)[آل عمران/ ٩١]** يذهب المختصون إلى إنّ (ذهباً) منصوبة على التمييز[٢٤]، وقد عبر الواحدي عن هذا البيان باختيار مصطلح (التفسير) فقال: ((... وانتصب (ذهباً) على التفسير))[٢٥]، فالتمييز تفسير لما سبق، إذ هو في الآية بمعنى: مقدار ما يملأ الأرض من الذهب، وقد اشتهر على إنه مصطلح كوفي، إذ جاء في

معاني الفراء: ((نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتي مثله إلا نكرة، فخرج نصبه كنصب قولك: عندي عشرون درهماً))[٢٦].

وقد عبر الواحدي بكلا المصطلحين في آنٍ واحد في توجيه لفظة (مثلاً) الواردة في قوله تعالى: **(ماذا أراد اللهُ بهذا مثلاً)[البقرة/ ٢٦]** إذ ذكر ثلاثة وجوه إعرابية محتملة في نصبه ثانيها ((التمييز والتفسير للمبهم... كأنه قيل: ماذا أراد اللهُ بهذا من الأمثال؟))[٢٧]، ومزاوجة الواحدي بين المصطلحين في سياق واحد يدل على عدم تفريقه بين نسبة هذه المصطلحات إلى هذه المدرسة أو تلك، بل إلى أنّ مصدرهما واحد .

المضمر/ الكناية : إن مصطلح الضمير من استعمالات المدرسة البصرية، ويقابله مصطلح المكني والكناية في المدرسة الكوفية[٢٨]، والظاهر إن ذلك مبني على كثرة ورود المصطلح عند كل فريق، إذ إن مصطلح الضمير هو الأكثر شيوعاً عند البصريين، ومصطلح (مكني، كناية) الأكثر شيوعاً عند الكوفيين[٢٩]، ودليل ذلك مجيء مصطلح الكناية في كتاب العين مريداً به الضمير، إذ قال: ((كنى فلان، يكني به عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يُستدل به غيره))[٣٠]، وقال في موضع آخر مستعملاً مصطلح الكناية صراحةً : ((وأما ذه وذي وذا، في هذه وهذي وهذا فأسماء مكنيات...))[٣١]، وقد استعمل أبو الحسن الواحدي كلا المصطلحين في تفسيره الوسيط، مع غلبة المصطلح الكوفي (كناية) الذي ورد أكثر من (اثنتي عشرة مرة)[٣٢] في مقابل ورود مصطلح الضمير (ثلاث مرات)[٣٣] تقريباً، فمن الأول ما ورد في تفسير قوله تعالى: **(ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبلُ ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون)[الأنعام/٨٤]**، قوله: ((... الكناية تعود إلى نوح، لأنه ذكر في جملة من عدّ من هذه الذرية يونس ولوط ...))[٣٤]، أما المصطلحانِ معاً (الضمير/الكناية) فقد جاءا بعد قوله تعالى: **(إياك نعبدُ وإياك نستعين)[الفاتحة/ ٥]**، إذ قال: ((قوله (إياك نعبد) "إيا" ضمير المنصوب المنفصل، ويدخل عليه المكاني[٣٥]، من الياء، والنون،والكاف، والهاء،نحو: إياي، وإيانا، وإياك ، وإياه))[٣٦].
ولما كان الخليل الفراهيدي أول من استعمل مصطلح (الكناية) في كتابه العين فإن هذا يؤكد نظرية القول بأنهما مصطلحان نحويان شبه مترادفين، وإن استعمال أحدهما ليس بالضرورة نفي الآخر، بل إنه من باب كثرة شيوعه ودورانه على ألسنة الدارسين، ومن هنا فإن كثرة استعمال الواحدي للكناية قد لا تدل بالضرورة على ميله نحو المدرسة الكوفية ومصطلحها مع تأييد دقة هذا المصطلح أو ذاك، بل على عكس ذلك إذ ربما كان مريداً به تبعية أستاذ نحاة العربية بصريهم وكوفيهم الخليل الفراهيدي.

النعت/ الصفة: هو مصطلح بصري يطلقونه على أول التوابع، ويسميه الكوفيون (الصفة)، وقد عبر أبو الحسن الواحدي بمصطلح (الصفة) أربع مرات في الوسيط[٣٧] منها في أثناء تفسيره قوله تعالى: **(يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالمِ أهلها ...)[النساء/ ٧٥]**، إذ قال: ((وإنما وحّد (الظالم) لأنه صفة يقع موضع الفعل، يقال: مررتُ بالقرية الصالح أهلها، أي: التي صلح أهلها))[٣٨]، ولاشك في أنّ هذا راجع إلى إيمان المصنف أغلب مصطلحات المدرسية الكوفية مقتبسة من واضع المصطلحات الخليل الفراهيدي، إذ إن النحو عرف أوائل المصطلحات في عهده وبه، وإن الكوفيين تأثروا به واقتبسوا منه [٣٩].

أما النعت فقد ورد في تفسير الوسيط ثلاث مرات فقط[٤٠]، منها عند قوله تعالى: (... **وقدّرَ فيها أقواتها في أربعةِ أيامٍ سواءً للسائلين)[فصلت/١٠]**، إذ قال: ((نصب على المصدر على معنى: استوت سواءً واستواءً كما تقول: في أربعة أيام تماماً، ومن خفض فعلى النعت للأيام))[٤١]، وهذا من النصوص التي تتصف بمزاوجة الواحدي بين المصطلحات البصرية (نعت) والكوفية (نصب على المصدر)، أما استعماله الوصف والنعت فهو لا يخلو من أنه كان إيماناً منه بأن مصدرهما واحد.

الجر/ الخفض/ الإضافة : الإضافة والخفض مصطلحان نحويان منسوبان إلى المدرسة الكوفية[٤٢] يقعان في قبال مصطلح الجر عند البصريين[٤٣]، فحروف الجر تسمى حروف الإضافة[٤٤]، وحروف الصفات[٤٥]، قال ابن يعيش عن سبب تسميتها بهما: ((اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وتسمى حروف الجر؛ لأنها تجر ما بعدها من الأسماء أي تخفضها، وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات؛ لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات))[٤٦]، والحق إنها مصطلحات مترادفة[٤٧]، فقد وردت كلها في كتب قدامى النحاة، إذ ورد عند سيبويه في قوله: ((... فإذا قلت: يا لبكر فإنما أردت أن تجعل ما يعمل في المنادى من الفعل المضمر مضافاً إلى بكر باللام، وإذا قلت: مررت بزيد، فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء))[٤٨]، أما الخفض فقد جاء في المقتضب قوله: ((... ويريدون: على كم من جذع، وبكم من رجل؟ فإذا لم يدخلها حرف الخفض، فلا اختلاف في إنه لا يجوز الإضمار. وليس إضمار (من) مع حروف الخفض بحسن))[٤٩]، وقد استعمل الواحدي المصطلحات الثلاثة كلها، وكان مصطلح (خفض) أكثرها حظاً عنده، إذ ذكره (ست مرات)[٥٠] تقريباً، منها توجيه قراءة حمزة في قوله تعالى: **(وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودةً بينَكم)[العنكبوت/٢٥]**، إذ قال: ((وقرأ حمزة[٥١] مودةً نصباً من غير تنوين بينكم خفضاً ...))[٥٢]، أما الإضافة فقد جاء في وصفه لام الجر في أثناء تفسيره قوله تعالى: **(الحمد لله رب العالمين)[الفاتحة/٢]**، قال أبو الحسن الواحدي: ((وقوله (لله) هذه

اللام تسمى لام الإضافة، ولها معنيان، أحدهما: الملك نحو المال لزيد، والآخر: الاستحقاق، نحو الحبل للدابة، أي استحقته))[٥٣]، فقوله (لام الإضافة) يريد بها اللام الجارة.

أما المصطلح الأكثر شيوعاً واستعمالاً (الجر) فلم يذكره إلا ثلاث مرات: إحداها في أثناء حديثه عن باء البسملة((فإن المتعلق به (الباء) في قوله (بسم الله) محذوف ... وهي أداة تجر ما بعدها من الأسماء نحو (من) و (عن) و (في)))[٥٤]، والأخرى عند قوله: (("**وما كانوا بآياتنا يجحدون**" ما: في موضع جر، بالعطف على: ما في قوله كانوا))[٥٥]، والثالثة عند قوله تعالى:(**إنما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافونِ إنْ كنتم مؤمنين)[آل عمران/ ١٧٥]**، قال الواحدي: ((...يوقع في قلوبهم الخوف من الكفار، وهو قوله: (يخوف أولياءه) أي): يخوفكم بأوليائه وهم المشركون فحذف المفعول الثاني وحرف الجر))[٥٦]، ومن هنا يبدو للبحث أن الواحدي قد زاوج بين المصطلحات البصرية والكوفية مع غلبة المصطلح المنسوب إلى مدرسة الكوفة، لكنّ الفكر النحوي للواحدي يجعل البحث يتجه باتجاه ما يسمونه في علم الأصول (وحدة المفهوم وتعدد المصداق)، فهي مصطلحات مترادفة للدلالة على مدلول واحد، لكنّ دورانها على ألسنة الدارسين جعلها كأنها مصطلحات بصرية أو كوفية، ودليل ذلك ورود كلا المصطلحين عند إمام النحاة سيبويه .

المبحث الثالث : المصطلحات الكوفية مقترنة مع المصطلح البصري من دون تغليب

أورد أبو الحسن الواحدي بعض المصطلحات النحوية الكوفية والبصرية من دون ترجيح لأحدهما على الآخر في تفسيره الوسيط، ولكن ذلك كان قليلاً إذا ما قيس بغيره، ومن ذلك:

الفعل المضارع/ الفعل المستقبل: نظر مستعملو هذا المصطلح إلى الدلالة الزمنية للفعل المضارع على الاستقبال فسموه (مستقبلاً)، فهو مصطلح يقع عند الكوفيين وبعض البصريين للدلالة على الفعل المضارع، قال الزجاج: ((والكوفيون يقولون: يكون مستقبلاً لأن هذه الزوائد إنما جيء بها علامة للاستقبال))[٥٧].

وقد وقع المصطلحان في سياق واحد عند أبي الحسن الواحدي في أثناء توجيه (لم تفعلوا، ولن تفعلوا) من قوله تعالى: **(فإنْ لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة)[البقرة/٢٤]**، إذ قال موجهاً (لم تفعلوا) : ((وقوله **(فإن لم تفعلوا)**، "إن" حرف الشرط والجزاء، كقولك: إنْ تضرب أضرب، و "لم" حرف يجزم الفعل المضارع ويقع ما بعدها بمعنى الماضي (كما يقع الماضي) بعد حرف الجزاء بمعنى الاستقبال))[٥٨]، فقد سمى الفعل الواقع بعد أداة الجزم (لم) بـ (الفعل المضارع) وجعله قسماً مقابلاً للفعل الماضي، أما عند توجيه أداة النصب (لن) من قوله : **(لن تفعلوا)** فقد سمى الفعل المضارع الواقع بعدها

(فعلاً مستقبلاً)،إذ قال:((لن"حرف قائم بنفسه وضع لنفي الفعل المستقبل، ونصبه للفعل كنصب"إنْ"))[٥٩]، من هنا نجده كان ناظراً إلى الدلالة الزمنية المستوحاة من الأداة السابقة لهذا الفعل ودور السياق في اختيار المصطلح المناسب، إذ وظف الدلالة الزمنية والتركيبية معاً لاختيار المصطلح المناسب، فقد استعمل مصطلح (الفعل المضارع) مع (لم) في قوله: (لم تفعلوا)؛ لأنه كان ناظراً إلى القرينة السياقية والدلالية للأداة (لم) التي تحول زمنه إلى الماضي، أما مع الأداة (لن) المختصة بتحويل دلالة الفعل المضارع إلى الاستقبال[٦٠] فقد استعمل مصطلح (الفعل المستقبل) ليناسب اختيار المصطلح دلالته التي يستحقها، فكأن الفعل (تفعلوا) الأول قد وقع وانتهى بدلالة (لم) التي قلبته إلى الماضي، أما (تفعلوا) الثاني فقد دل على الحال والاستقبال، ولاسيما بقرينة (لن)، وإن كان ذلك في الشرط، وهكذا قد زاوج بين المصطلحين بحيث صارا عنده مترادفين للدلالة على مفهوم واحد، فكأنه يشير إلى أنّ صيغته الصرفية واحدة متعددة الدلالة مما يعني تعدد المصطلح النحوي المناسب لها، ودليل ذلك تكرار المصطلحين في السياق نفسه في تفسيره البسيط في أثناء توجيه (لم تفعلوا ولن تفعلوا)[٦١]، فهو فعل مضارع إذ كانت دلالته الزمنية قد وقعت وانتهت ومستقبل إن دلّ دلالته على الاستقبال؛ لذلك كرر فعل المستقبل في معرض حديثه عن وقوع الماضي بمعنى المضارع بعد الجزاء إذ قال: ((و "لم" حرف يجزم الفعل المضارع ويقع ما بعدها بمعنى الماضي (كما يقع الماضي) بعد حرف الجزاء بمعنى الاستقبال))[٦٢].

الظرف/ الصفة : من المصطلحات التي كانت كثرة الاستعمال فيها سبباً لنسبتها إلى إحدى المدرستين هما (الظرف/ الصفة) فكلاهما مصطلحان يستعملان للدلالة على الظروف، وقد نسب المختصون (الظرف) إلى المدرسة البصرية، و (الصفة) إلى المدرسة الكوفية[٦٣]، والحقيقة أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي هو صاحب الريادة في ابتكار مصطلحي (الظرف والصفة)[٦٤] للدلالة على الظروف، إذ جاء في العين: ((والصفات نحو أمام وقدام تسمى ظروفاً، وتقول: خلفك زيد، إنما انتصب لأنه ظرف لما فيه))[٦٥]، وقد ورد المصطلحان في تفسير الوسيط، فالظرف جاء بعد قوله تعالى: (فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم)[البقرة/ ١٧]، إذ قال الواحدي في إعراب لفظة (حول): ((و (حوله) نصب على الظرف يقال: هم حوله وحوليه وحواله وحواليه))[٦٦]، أما (الصفة) فقد ورد في أثناء تفسيره مفسراً قوله تعالى: **(ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض والملائكة وهم يستكبرون* يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون)[النحل/ ٤٩ – ٥٠]** إذ قال: ((... قوله (من فوقهم) من صفة الملائكة والمعنى أن الملائكة الذين هم فوق بني آدم وفوق ما في الأرض من دابة يخافون الله مع علو رتبتهم))[٦٧]، إذ عبر عن ظرف الزمان المجرور (فوق) بمصطلح (الصفة)، وربما كان ذلك نتيجة إدراكه نسبة المصطلح إلى أستاذ النحاة

جميعاً ومعلمهم الأول الخليل الفراهيدي، أو أنه قد أدرك الدلالة المستوحاة من أنّ الظرف وصفٌ من حيث المعنى، أو كلاهما.

المبحث الرابع : مصطلحات كوفية منفردة عن المصطلح البصري

أشار الواحدي إلى العديد من المصطلحات الكوفية لأسباب عديدة لعل منها:

أ- إنّ المصطلحات الكوفية جميعها أو معظمها قد أخذها النحاة من الخليل الفراهيدي.

ب-إنّ الواحدي آمن بصحة المصطلح الكوفي ودقة استعماله لتعلق ذلك بدلالة الظاهرة النحوية المسماة به، أو لأنّ مصدره إمام نحاة المدرستين.

ت-شيوع المصطلح الكوفي وكثرة استعماله بين الدارسين.

ث-التنبيه على أنه لم يكن قد تحيز إلى مذهب أو مدرسة نحوية من دون الأخرى .

ومن المصطلحات الكوفية التي أوردها أبو الحسن الواحدي في تفسيره الوسيط ما يأتي:

أولاً: المصدر : اشتهر مصطلح المفعول المطلق بوصفه مصطلحاً بصرياً للدلالة على ما يسميه الكوفيون المصدر، أما سيبويه فقد سماه أكثر من تسمية هي: (اسم الحدثان، أسماء الحدث، أحداث الأسماء)[٦٨]، وسماه التوكيد، فقال: ((هذا باب ما يكون فيه المصدر توكيداً لنفسه نصباً، وذلك قولك: له عليّ ألفَ درهمٍ عرفاً))[٦٩]، وقد اشتهر مصطلح (المفعول المطلق) في الدرس النحوي بعد سيبويه، إذ ذكر ابن السراج أن المفعول أنواع متعددة منها المفعول المطلق[٧٠]، وفي عرف أهل اللغة أن هذا المصطلح – المفعول المطلق- يقابلــه عند الكوفيين (المصدر)[٧١].

وقد استعمل أبو الحسن الواحدي مصطلح (المصدر) مرات عديدة من دون ذكر المصطلح البصري (مفعول مطلق) في عموم تفسيره الوسيط، إذ عبر بلفظ المصدر بوصفه مصطلحاً نحوياً في أثناء تفسيره قوله تعالى: (قالوا سبحانك لا علمَ لنا إلا ما علمتنا)[البقرة/٣٢]، إذ قال عند توجيه إعراب لفظ (سبحانك): ((وهو منصوب على المصدر عند الخليل والفراء، إذ قلت: سبحانك فكأنك قلت سبحتُ الله تسبيحاً وسبحاناً ... كما تقول: كفّرتُ عن يميني تكفيراً وكفراناً، وكلمته كلاماً ...))[٧٢]، ومثله عند قوله تعالى:(... **وقدّرَ فيها أقواتها في أربعةِ أيامٍ سواءً للسائلين)[فصلت/١٠]**، إذ وجه قراءة النصب في لفظة (سواء) على أنها((نصب على المصدر على معنى: استوت سواءً واستواءً كما تقول: في أربعة أيام تماماً))[٧٣].

والذي نتبناه هو الرأي القائل بأن لفظ مصدر توضيح لمفهوم المفعول المطلق، وليس مصطلحا مقابلا له ، فالمفعول المطلق أكثر ما يكون مصدراً، ولكن لفظ المصدر أعم من المفعول المطلق، فنحو (وقوفك

طويل) فوقوف هذه مصدر لكنها ليست مفعولا مطلقا[٧٤]، بمعنى أنّ المفعول المطلق بعضٌ من المصدر لا كله.

ثانياً: واو الصرف : هي الواو التي تقع قبل الفعل المضارع، ويقع بعدها الفعل منصوباً بأن مضمرة على مذهب البصريين، وبها عند الكوفيين[٧٥]، وعند الفراء هي التي ينصب ما بعدها على خلاف ما قبلها[٧٦]، وقد ذكر الواحدي الصرف في أثناء تفسيره قوله تعالى: **(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين)[آل عمران/١٤٢]** إذ قال في إعراب الفعل المضارع (يعلم): ((قوله (ويعلم الصابرين) انتصب على الصرف عن العطف))[٧٧]، بمعنى أنّ الذي ما بعدها ينتصب على خلاف ما قبلها، إذ الصرف عندهم بمعنى اجتماع فعلين ببعض حروف النسق، فينتصب الثاني منهما على الصرف؛ لانصرافه عن معنى الأول، مثل: لا تأكل السمك وتشرب اللبن[٧٨]، إذ نهى عن الثاني بوجود الأول فصُرِف.

وانطلاقاً من انتقاء هذا المصطلح النحوي الكوفي يمكن القول إنّ أبا الحسن الواحدي قد تبنى رأي الفراء القائل بأنّ الواو الواقعة قبل الفعل المضارع ليست هي الناصبة له بل هو منصوب على الصرف والخلاف لما قبله لمخالفته إياه في حكمه، فهو الإثبات بعد النفي .

الخاتمة :

توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١- إنّ استعمال أبي الحسن الواحدي للمصطلحين المترادفين في آنٍ واحد قد يحتمل تفسيرين: أحدهما: ربما كان الواحدي لا يرى فرقاً بين المصطلحين من حيث المعنى والدلالة والفائدة؛ لهذا واظب على استعمالهما معاً، الآخر: إنهما مصطلحان بصريان في الأصل؛ ذلك أن أغلب المصطلحات الكوفية بصرية في الأصل، بل قبل ورود استعمالها قبل ولادة ما يسمى المدارس النحوية، إذ ابتكر الخليل قدراً كبيراً منها في كتابه العين أو ما نقله عنه سيبويه في الكتاب، والتفسير الأخير يشير إلى ثلاث حقائق أساسية هي:

- إنّ حجم الاشتراك في المصطلحات النحوية بين البصريين والكوفيين كان كبيراً.
- إنّ الخليل الفراهيدي كان أباً لكلتا المدرستين.
- غلبة النزعة البصرية على تفكير الواحدي النحوي هي ما دفعته إلى اختيار المصطلحين معاً .

٢- تضمن التفسير الوسيط (مصطلحات بصرية فقط، مصطلحات كوفية فقط، مصطلحات كوفية مقترنة مع المصطلح البصري، مصطلحات كوفية منفردة عن المصطلح البصري) مع غلبة المصطلح البصري ربما لكثرة تردده على ألسنة الدارسين، ففي ضوء تتبع المصطلح النحوي في آخر تفسير للواحدي الوسيط – بل حتى البسيط- يبدو للوهلة الأولى إنه لم يكن متحيزاً إلى مدرسة معينة لكنه كان إلى مدرسة البصرة أميل .

٣- إن مصطلحات الواحدي في الوسيط لا تجري على وتيرة واحدة، إذ يستعمِل للظاهرة النحوية الواحدة مصطلحين أو أكثر، كما في (الجر، الخفض، الإضافة)، مع أنّ نغمة المصطلح الكوفي كانت تعلو في بعض الكتاب، مع ذكرنا بغلبة المصطلح البصري، وهو ما يدلل على أنّ الفريقين قد تأثروا بالخليل فأخذا عنه، ثم جاء من تأخر عنهم فأخذ ذلك منهم.

٤- آمن المصنف بتعدد المصطلحات للتعبير عن المعنى الواحد، ومن ذلك (كناية، ضمير)، ومجيء كلا المصطلحين في سياق واحد للدلالة على مفردة واحدة كما في لفظة : (مثلاً) التي وجهها بالنصب على التمييز والتفسير للمبهم ربما يدلل على أن إيمانه هذا متأتٍ من علمه القاطع بصدور تلك المصطلحات عن إمام النحاة وسيدهم الخليل الفراهيدي – رحمه الله – مثل: (مجاوز، صفة، خفض، جحود، إضافة، قطع، كناية، صلة).

٥- في ضوء تتبع بعض مصطلحات الواحدي النحوية في الوسيط يبدو للبحث إنه ربما كان قد آمن بدور السياق في تحديد المصطلح ومدلوله، إذ وظف الدلالة الزمنية والتركيبية معاً لاختيار المصطلح المناسب، فقد استعمل مصطلح (الفعل المضارع) مع (لم) في قوله: (لم تفعلوا)؛ لأنه كان ناظراً إلى القرينة السياقية والدلالية للأداة (لم) التي تحول زمنه إلى الماضي، واستعمل (المستقبل) مع (لن)؛ لأنها تخلص المضارع إلى المستقبل.

٦- يبدو للبحث في ضوء انتقاء بعض المصطلحات النحوية أنّ الواحدي قد تبنى المذهب الكوفي – وتحديداً الفراء – في بعض مسائله النحوية، ففي استعماله (واو الصرف) دلالة على القول بأنّ الفعل بعدها منصوب على الصرف أو الخلاف.

هوامش البحث:

١- شرح المفصل: ابن يعيش: ٣/ ٧٤، ١٤١١، وهمع الهوامع: جلال الدين السيوطي: ٢/ ١٢٨ .
٢- العين: الخليل الفراهيدي: تح عبد الحميد هنداوي. (ثمم): ١/ ٢٠٧
٣- الأصول في النحو : أبو بكر بن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، ٢/٥٩.
٤- يُنظر : الوسيط : ابو الحسن الواحدي: ١/ ٧٨، ١٨٠، ٢٥٤، ٢٦٢، ٣٨٥ ، ١٩٢/٢، ٢٧٦، ٣٨٩، ٤٣٢، ٥٧٧، ٣/ ١٨٤، ٤٩٤، ٥٢٣، ٢٢١/٤، ٤٨٨.
٥- الوسيط: ١/ ١٨٣، والبحر المحيط : أبو حيان الأندلسي: ١/ ٣٢٨ .
٦- الوسيط : ٢/ ١٩٨ .
٧- المصدر نفسه : ٢/ ١٩٢ .
٨- المصدر نفسه : ٢/ ٣٠٥ .
٩- يُنظر : مدرسة الكوفة : مهدي المخزومي : ٣١٥ .
١٠- الكتاب: سيبويه: ١/ ٣٤ .
١١- يُنظر : مدارس نحوية ولغوية عربية وغربية: صبري ابراهيم السيد، ٥٢ .
١٢- يُنظر : معاني القرآن للفراء : ٣/ ١٧١ .
١٣- يُنظر : أوضح المسالك: ابن هشام ٣/ ٨٣ .
١٤- يُنظر : المصدر نفسه : ٣/ ٨٣ .
١٥- الوسيط : ١/ ٩٣ .
١٦- المصدر نفسه : ١/ ٩٣ .
١٧- الكتاب : ٣/ ٨٩.
١٨- العين: (وصل): ٥/ ٨٦ .
١٩- يُنظر : مدرسة الكوفة : ٣١٥ .
٢٠- يُنظر : الوسيط : ١ج١/ ١٠٤ ، ١٧٢ ، ٢٨١، ٣٨٥، ٥١٢، وج٢/ ١٤، وج٣/ ٤٩٤، ١٨٥ وج٤/ ٢٣٩.
٢١- المصدر نفسه : ١/ ٣٨٥
٢٢- المصدر نفسه : ٤/ ٢٣٩ .
٢٣- الكتاب: ٢/ ١٧٣ .
٢٤- يُنظر : مجمع البيان: الطبرسي" ٢/ ٢٧٥.
٢٥- الوسيط : ١/ ٤٦١ .

٢٦- معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٢٥ .
٢٧- الوسيط : ١/ ١٠٨ .
٢٨- يُنظر : توضيح المقاصد : ١/ ٣٥٩ .
٢٩- يُنظر : المصطلح النحوي عند الخوارزمي: "دراسة تنظيرية تطبيقية" : (بحث منشور): سماسم بسيوني عبد العزيز: مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، الاسكندرية ، مج٤، ع٣١. ٧٠٥.
٣٠- يُنظر : العين: (كنى): ٤/ ٥٤ .
٣١- المصدر نفسه : (ذا) ٢/ ٦٣ .
٣٢- يُنظر : الوسيط : ١/ ٣١، ١٠٢، ١١٢، ١٥٠، ١٥٣، ٢١٢، ٢٧٠، ٣٨٣، ٥١٣ / وج٢/ ٢٩٥، ٣٠٦ / ج٣/ ٤٣٢ على سبيل المثال.
٣٣- يُنظر : المصدر نفسه :١/ ٦٦، ٦٨، ١٧٧ .
٣٤- المصدر نفسه : ٢/ ٢٩٥.
٣٥- الضمائر .
٣٦- المصدر نفسه : ١/ ٦٨ .
٣٧- المصدر نفسه : ١/ ٧٠ ، ٢٦٢، ٢/٨١، ٣/ ٣٠٢ .
٣٨- المصدر نفسه : ٢/ ٨١ .
٣٩- مدرسة الكوفة: ٣٠٣ – ٣٠٥ .
٤٠- الوسيط : ١/ ١٥٥، ٤/ ٢٧، ٩١ .
٤١- الوسيط: ٤/ ٢٦ – ٢٧.
٤٢- يُنظر : معاني القرآن للفراء : ١/ ٣٨٦ .
٤٣- يُنظر : مدرسة الكوفة : ٣١١ .
٤٤- ينظر: الكتاب: ١ : ٣٨، والمصطلح النحوي: عوض حمد القوزي: ١٣٨.
٤٥- ينظر: معاني القرآن للفراء ١٤٨/١.
٤٦- ينظر: شرح المفصل: ٨: ٧ ، ومجمع البيان: ١٠٣/٢، والمصطلح النحوي: ١٧٧.
٤٧- يُنظر : المصطلح النحوي عند الخوارزمي : ٧٣٧ .
٤٨- الكتاب : ١/ ٤٢٠ – ٤٢١ .
٤٩- المقتضب: المبرد: ٣/ ٤٨ .
٥٠- يُنظر : الوسيط : ١/ ٣٢١، ٤٦٧، ٣/ ٤١٧، ٤٨٧ ، ٤/ ٢٧ .

٥١- يُنظر : اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : احمد بن محمد البنا، تح: شعبان محمد اسماعيل: ٢/ ٣٥٠ .
٥٢- الوسيط : ٣/ ٤١٧ .
٥٣- المصطلح النحوي : ١/ ٦٦ .
٥٤- الوسيط : ١/ ٦٣ .
٥٥- المصدر نفسه : ٢/ ٣٧٤ .
٥٦- المصدر نفسه : ٢/ ٥٢٣ .
٥٧- اعراب القرآن للزجاج: ٢/ ٢٢٨ .
٥٨- الوسيط : ١/ ١٠٣ .
٥٩- المصدر نفسه : ١/ ١٠٣.
٦٠- يُنظر : معاني النحو : فاضل السامرائي: ٤/ ١٩٠ .
٦١- يُنظر : التفسير البسيط : ابو الحسن الواحدي: ٢/ ٢٥٢ .
٦٢- الوسيط : ١/ ١٠٣ .
٦٣- يُنظر : مدرسة الكوفة : ٣٠٩ – ٣١٠ .
٦٤- يُنظر : المصطلح النحوي عند الخليل : (بحث): مج٩/ع٢/٢٠٢٠م، ص٣٤١.
٦٥- العين : (صفف) : ٢/ ٤٠١ – ٤٠٢ ، ومادة (ظرف) : ٣/ ٧٥ .
٦٦- الوسيط : ١/ ٩٣ .
٦٧- البسيط : ٣/ ٦٥ .
٦٨- يُنظر : الكتاب: ٢/ ١٢٠، و ٤/ ٥ ، ٨٩ .
٦٩- المصدر نفسه : ١/ ٣٨٠ .
٧٠- يُنظر : الأصول في النحو : ١/ ١٥٩ .
٧١- يُنظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب: ابو حيان الاندلسي: تح: رجب عثمان، مطبعة المدني، ٣/ ١٣٥٣.
٧٢- الوسيط : ١/ ١١٧ .
٧٣- المصدر نفسه : ٤/ ٢٦ – ٢٧.
٧٤- يُنظر : المصطلح النحوي عند الخوارزمي: ٧٢٦.
٧٥- يُنظر : حروف المعاني: الزجاجي: تح: علي الحمد، ٣٨ .
٧٦- يُنظر : مدرسة الكوفة : ٣٠٦ .

٧٧- الوسيط : ١/ ٤٩٨ .

٧٨- يُنظر : معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٣٥ – ٢٣٦ .

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم.**
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : احمد بن محمد البنا، تح: شعبان محمد اسماعيل: عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط١.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: ابو حيان الاندلسي: تح: رجب عثمان، مطبعة المدني ط١، ١٤١٨.
- الأصول في النحو: أبو بكر بن السراج ، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- اعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.
- أوضح المسالك: ابن هشام: تح: فخر صالح سليمان، دار الجبل، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ .
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٣هـ.
- التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تح: مجموعة من الأساتذة الأفاضل، دار العماد للدراسات والبحوث القرآنية، دمشق، بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
- حروف المعاني: الزجاجي: تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل ، عمان، (د: ط)، ١٩٨٤م.
- شرح المفصل: ابن يعيش: مجمع اللغة العربية، دمشق– سوريا، ١٤١١هـ.
- العين: الخليل الفراهيدي: تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ .
- الكتاب، سيبويه، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران – إيران، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.
- مدارس نحوية ولغوية عربية وغربية: صبري ابراهيم السيد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

- مدرسة الكوفة : مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م.
- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري: عوض حمد القوزي، شركة الطباعة العربية السعودية، جامعة الرياض – السعودية ، ط١، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.
- معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء ، عالم الكتب ، ط٣، ١٤٠٣هـ .
- معاني النحو : فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠م.
- المقتضب:أبو العباس المبرد : تح : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ، بيروت– لبنان ، (د: ت).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي: تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر (د: ت) .
- الوسيط في تفسير الكتاب المجيد: علي بن أحمد الواحدي النيسابوري: تح: عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- المصطلح النحوي عند الخليل : (بحث منشور): مج٩/ع٢/٢٠٢٠م.
- المصطلح النحوي عند الخوارزمي "دراسة تنظيرية تطبيقية" : (بحث منشور): سماسم بسيوني عبد العزيز: مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، الاسكندرية ، مج٤، ع٣١.